الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

٥٤٥

السنة الثانية عشرة

١٩/ربيع الأول/١٤٣٧هـ

٢٠١٥/١٢/٣١م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

غزوة بني النضير

١٩ ربيع الأول

✿ خروج نبي الله داوود عليه السلام لمحاربة جالوت.

٢٠ ربيع الأول

✿ وفاة بشر الحافي سنة ٢٢٧هـ.

٢١ ربيع الأول

✿ وفاة العالم الفاضل والخطيب الحسيني الشيخ حسن بن علي الصفار التاروتي الهمداني سنة ١٣٣٥هـ في تاروت بالقطيف السعودية.

٢٢ ربيع الأول

✿ غزوة بني النضير عام ٤هـ، وذلك بعد أن طلب منهم النبي صلى الله عليه وآله إعانته على دية قتيلين فأرادوا الغدر به، وفيها تم إجلاء اليهود عن المدينة، ونزول سورة الحشر في بيان هذه الغزوة، وفيها قال النبي صلى الله عليه وآله: «علي إمام البررة، وقاتل الفجرة، منصور مَن نصره، مخذول مَن خذله».

٢٣ ربيع الأول

✿ دخول السيدة فاطمة المعصومة بنت الإمام الكاظم عليهما السلام مدينة قم المقدسة سنة ٢٠١هـ قبل ١٧ يوماً من وفاتها.

✿ وفاة العالم والشاعر الشيخ حسن الدمستاني البحراني رحمه الله سنة ١٢١٨هـ في القطيف ودفن في مقبرة الحباكة. وله مؤلفات كثيرة، منها: رسالة في الأصول، منظومة جليلة في أصول الدين، أوراد الأبرار، وديوان شعر.

✿ وفاة العلامة المتبحر الشيخ فرج آل عمران القطيفي رحمه الله سنة ١٣٩٨هـ، ومن مؤلفاته القيمة: الأزهار الأرجية، تحفة الإيمان، قبلة القطيف، الروض الأنيق، الرحلة النجفية، وغيرها.

٢٥ ربيع الأول

✿ معركة دومة الجندل عام ٥هـ، على أثر مهاجمة مجموعة من الأشرار للقوافل، فأمر النبي صلى الله عليه وآله سباع الغفاري بالخروج بألف مقاتل، فأحسّ قُطّاع الطرق بخروجهم ففرّوا، واستولى المسلمون على أموالهم وعادوا إلى المدينة.

✿ وفاة السيد الشريف المرتضى علي بن الحسين رحمه الله الملقب بـ(علم الهدى) المنتهي نسبه إلى الإمام الكاظم عليه السلام سنة ٤٣٦هـ، ودفن في الكاظمية المقدسة.

نعمة العين

إعداد / منير الحزامي

لقد مَنَّ الله تعالى على الإنسان بنعم كثيرة لا تُعد ولا تُحصى، وميّزه وكرّمه بها عن سائر خلقه، ولا يمكن لأي إنسان إحصاء تلك النعم، فقد قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ (النحل: ١٨).

من تلك النعم التي أكرم الله بها الإنسان هي (نعمة العين)، فقد فرض علينا أن نستغل أبصارنا ونديرها في ملكوت السماوات والأرض لنكتشف من أسرار الله في الأنفس والآفاق ما فيه هدى وذكرى لأولي الأبصار؛ لأن العين هي نافذة الجسد ومرآة الروح، بها يُبصر الإنسان العالمَ الخارجي، وعن طريقها يعبّر عن عالمها الداخلي، ولذلك كانت من النعم الكبرى التي منَّ الله سبحانه بها على عباده، كما يبدو ذلك في كثير من الآيات القرآنية؛ كقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾ (الملك: ٢٣).

وقد جعلها الله تعالى خادمة للعقل وسبيلاً إلى الإيمان به؛ كما تشير الآية الكريمة: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ (الأنعام: ٥٠)، ومن ثم أمرنا الله سبحانه وتعالى بالنظر إلى آياته في السموات والأرض لنرى حكمته في خلقه وجميل صنعه، ووصف أهل النار بعدم استعمال قلوبهم وعيونهم وآذانهم فيما خُلقت من أجله وتعطيلهم لهذه الحواس عن إدراك معنى الوجود وأهدافه..

فقال تعالى: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ (الأعراف: ١٧٩)، وبيّن للمؤمنين منهجهم في استعمال العين فأمر بغض الطرف للرجال والنساء، فقال سبحانه: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ.... وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ (النور: ٣٠-٣١)

ولغض البصر آثاره البعيدة الكريمة في علاقات الأفراد والمجتمع، ولذلك اعتبره الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله من شروط دخول الجنة، فقال صلى الله عليه وآله: «اضمنوا لي ستاً من أنفسكم أضمنُ لكم الجنة: أصدقوا إذا حدّثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدّوا إذا ائتُمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضّوا أبصاركم، وكفوا أيديكم» (بحار الأنوار: ج٧٤/ ص١٧٠).

هذا بالإضافة إلى ما يترتب على النظر في الكون وعجائبه من الإيمان بالله وعظمته، وبقدر إفادتنا من إمعان النظر فيما يقوم حولنا ويجري بين أيدينا من أحداث الحياة وجوانب الكون وما فيه من الآيات البينات تكون صلتنا بالله وخلقه وثقتنا بعظمته وقدرته.

وجوب معرفة الله تعالى

إعداد / وحدة النشرات

نعتقد -نحن الشيعة الإمامية- أن الله تعالى لمّا منحنا قوة التفكير، ووهب لنا العقل، أمرنا أن نتفكّر في خلقه، وننظر بالتأمل في آثار صنعه، ونتدبر في حكمته وإتقان تدبيره في آياته في الآفاق وفي أنفسنا، قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الحَقُّ﴾ (فصلت: ٥٣).

وقد ذم المقلّدين لآبائهم بقوله تعالى: ﴿قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ﴾(البقرة: ١٧٠)، كما ذم مَن يتّبع ظنونه ورجمه بالغيب، فقال: ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاّ الظَنَّ﴾ (الأنعام: ١١٦).

وفي الحقيقة أنّ الذي نعتقده: أنّ عقولنا هي التي فرضت علينا النظر في الخلق ومعرفة خالق الكون، كما فرضت علينا النظر في دعوى مَن يدّعي النبوة وفي معجزته، ولا يصح عندها تقليد الغير في ذلك مهما كان لذلك الغير منزلة وشأنٌ.

وما جاء في القرآن الكريم من الحث على التفكير واتّباع العلم والمعرفة فإنما جاء مقرِّراً لهذه الحرية الفطرية في العقول التي تطابقت عليها آراء العقلاء، وجاء منبِّهاً للنفوس على ما جُبلت عليها من الاستعداد للمعرفة والتفكير، ومفتّحاً للأذهان، وموجِّهاً لها على ما تقتضيه طبيعة العقول.

فلا يصح -والحال هذه- أن يهمل الإنسان نفسه في الأُمور الاعتقادية، أو يتّكل على تقليد المربين، أو أي أشخاص آخرين، بل يجب عليه -بحسب الفطرة العقلية المؤيّدة بالنصوص القرآنية- أن يفحص ويتأمَّل، وينظر ويتدبَّر في أُصول اعتقاداته المسماة بـ(أصول الدين) وهي: التوحيد، والعدل، والنبوة، والإمامة، والمعاد.

ومَن قلّد آباءه أو نحوهم في اعتقاد هذه الأُصول فقد ارتكب شططاً، وزاغ عن الصراط المستقيم، ولا يكون معذوراً أبداً.

(يُنظر: عقائد الإمامية، للشيخ المظفر﵀: ص١٠)

من أحكام التقليد

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: أرجو منكم تزويدي بمعلومات مفصلة حول التقليد لقلة معلوماتي في هذا الموضوع؟

الجواب: التقليد عملية طبيعية في حياة الإنسان، وحقيقتها الرجوع إلى أهل الخبرة في كل فن لمن هو جاهل به، وتمشياً مع ذلك فقد أذنت الشريعة المقدسة لمن يجهل الأحكام الشرعية أن يرجع فيها إلى الخبير وهم المجتهدون في أحكام الله، وبما أن السيرة جرت أيضاً في الملاكات الخطيرة جداً أن يراجع فيها الأكثر خبرة من الجميع في صورة الاختلاف، فالشريعة أيضاً عيّنت رأي المجتهد الأعلم للعمل في صورة الاختلاف.

السؤال: ما هو رأيكم في أخذ أصول الدين تقليداً؟

الجواب: لا بد أن تكون عقيدة المسلم في باب أصول الدين عن بصيرة ووعي، فلا يمكن أن يقلّد غيره فيها، بمعنى أن يقبل قول غيره بها مجرد أنه يقول بها، ولكن إذا كان على يقين من العقائد الحقة وأظهر معتقده هذا -وإن لم يكن يقينه عن بصيرة- فهو مسلم، وتجري في حقه أحكام الإسلام.

السؤال: هل التقليد يختص ببعض الأعمال؛ كالخمس والزكاة والصلاة ونحوها أم أنه يعمّ كل نواحي الحياة؟

الجواب: الفقيه يفتي في كل المسائل، وعلى المقلِّد تقليده فيما هي محل الابتلاء بالنسبة إليه منها.

السؤال: هل يجوز لفتاة في بداية تقليدها أن تقلد المجتهد المتوفى؟

الجواب: لا يجوز، بل تقلد الأعلم الحي.

السؤال: هل يجوز العدول عن الفقيه لآخر بدون سبب؟

الجواب: يجب إذا كان الثاني أعلم، ولا يجوز إذا كان الأول أعلم، وإذا تساويا تخيّر المكلّف في تطبيق عمله على رأي أيٍّ منهما، إلا في موارد العلم الإجمالي بالتكليف فإن الأحوط وجوباً الجمع.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

غزوة بني النضير

إعداد/ منتظر السعدي

وقعت غزوة بني النضير في السنة الرابعة للهجرة، وقد كان بنو النضير حلفاء لعبد الله بن أُبيّ، وكانوا يضمرون العداء للمسلمين وللرسول صلى الله عليه وآله على وجه الخصوص، فلمّا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وآله في قضية عمرو بن أميّة وقتله العامريّين الذين كانا في جواره ليستعينهم في الديّة، قالوا: نعم يا أبا القاسم نعينك على ما أحببت، ثم دعوه ليدخل حصنهم ويكون ضيفهم، فكره صلى الله عليه وآله الدخول إلى الحصن واتكأ على جداره، فخلا بعضهم ببعض فقالوا: إنّكم لن تجدوا الرجل على مثل حالته هذه، ثم قالوا: مَن يعلو على هذا الجدار ويلقي عليه صخرة؟

فجاء جبرئيل عليه السلام وأخبر النبي صلى الله عليه وآله بغدرهم، فذهب إلى المدينة وأرسل محمد بن مسلمة إليهم، ليأمرهم بالخروج من المدينة، لأنّهم نقضوا العهد وغدروا، ولو رأى منهم أحداً بعد عشرة أيّام فسيقتله، ولمّا تهيّؤوا للرحيل أرسل إليهم عبد الله بن أُبيّ: أن لا تخرجوا فإنّ معي ألفين من قومي يحمونكم، فإن قاتلتم قاتلت معكم، وإن خرجتم خرجت معكم.

فأقاموا وأصلحوا حصونهم وتهيؤوا للقتال، وبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّا لا نخرج فاصنع ما أنت صانع، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وكبّر فكبَّر أصحابه، فأعطى الراية إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وقدّمه إليهم وخرج هو بعده وصلّى صلاته الأخرى هناك، فغدر بهم عبد الله بن أُبيّ ولم يعنهم، وبقي اليهود خمسة عشر يوماً في حصونهم محاصرين.

واستسلم اليهود وأرسلوا إلى النبي صلى الله عليه وآله: نريد الأمان والخروج بأموالنا، فقال لهم: أخرجوا ولكم دماؤكم وما حملت الإبل، فأبوا أن يقبلوا، وبقوا أياماً، ثم قالوا: نخرج ولنا ما حملت الإبل، فقال صلى الله عليه وآله: لا، ولكن تخرجون ولا يحمل أحدٌ منكم شيئاً، فخافوا على أنفسهم وأخذوا يخربون بيوتهم بأيديهم لئلا تصير للمسلمين.

وقد فوّض رسول الله صلى الله عليه وآله إخراجهم إلى محمد بن مسلمة، فجعل لكل ثلاثة منهم بعيراً وسقاء، وقيل خرجوا مع ستمائة بعير كانت لهم وتركوا السلاح والأثاث مكانه، وخرجوا وهم يضربون الدف والمزامير كناية على أنّهم لم يحزنوا على ترك بلادهم وأثاثهم، فذهب قسم منهم إلى الشام وقسم إلى الأذرعات وقسم آخر ذهبوا إلى خيبر.

(يُنظر: منتهى الآمال، للشيخ عباس القمي رحمه الله: ج١/ص٩٧)

الشريف المرتضى رضي الله عنه

إعداد/ منتظر السعدي

هو السيد علي بن الحسين النقيب بن موسى بن محمد بن موسى أبي سبحة بن إبراهيم الأصغر المرتضى بن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهم السلام.

كنيته (أبو القاسم)، ولقبه (علم الهدى).

وقد نقل بعض علمائنا الماضين (رحمهم الله) في سبب تسمية السيد المرتضى بـ(علم الهدى) أنه مرض الوزير أبو سعيد محمد بن الحسين بن عبد الصمد في سنة ٤٢٠هـ فرأى في منامه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: «قل لعلم الهدى يقرأ عليك حتى تبرأ»، فقال: يا أمير المؤمنين، ومَن علم الهدى؟ قال عليه السلام: «علي بن الحسين الموسوي».

فكتب الوزير إليه بذلك، فقال المرتضى رحمه الله: الله الله في أمري؛ فإن قبولي لهذا اللقب شناعة عليّ!!. فقال الوزير: ما كتبت إليك إلا بما لقّبك به جدّك أمير المؤمنين عليه السلام، فعلم القادر العباسي بذلك فكتب إلى المرتضى: (تقبل يا علي بن الحسين ما لقّبك به جدُّك)، فقبل وأسمع الناس.

وُلد ببغداد سنة ٣٥٥هـ، وتُوفي بالكرخ في شهر ربيع الأول سنة ٤٣٦هـ، وعمره أكثر من ٨٠ سنة، ودُفن في داره هناك، حيث مدينة الكاظمية المقدسة الآن.

وأبوه أبو أحمد الحسين بن موسى الملقب بـ(الطاهر ذي المناقب) ونقيب الطالبيين، كان يقوم بحل النزاعات والمشاكل بين آل بويه (السلطة الحاكمة) وآل حمدان، فهو معتمد آل بويه عند الناس، وقد أجمع على فضله المخالف والمؤالف.

أمّا نسبه من أمه، فإنّها السيدة فاطمة رضي الله عنها بنت أبي محمد الحسين الملقّب بـ(الناصر الصغير) ابن أحمد، والتي ينتهي نسبها إلى الإمام علي السجاد عليه السلام، لذلك سُمّي بـ(ذي المجدين).

وقد تتلمذ الشريف المرتضى علم الهدى رحمه الله على يد الشيخ المفيد رحمه الله في علوم الفقه وأصول الفقه والتفسير، حيث بلغ أوج مراتب الكمال والمجد والرفعة، وتقدم على أقرانه في علم الأصول وعلم الكلام، وبرع في الأدب والنحو والشعر واللغة.

وتتلمذ على يديه الكثير من علماء الطائفة، منهم: الشيخ الطوسي، سلّار الديلمي، أبو الصلاح الحلبي (رضوان الله عليهم).

أصبح نقيبَ الطالبيين في بغداد، ثم بنى داراً للعلم على نفقته الخاصة لطلابه وتلاميذه، وأنشأ مكتبة ضخمة تحوي ثمانين ألف مجلد.

أمّا مؤلفاته، فقد زادت على الثمانين مؤلَّفاً، منها: أمالي المرتضى، الغرر والدرر، تنزيه الأنبياء والأئمة عليهم السلام، تفسير القرآن الكريم، الأصول والاعتقاد، كتاب الشافي، أحكام أهل الآخرة، وله ديوان شعر يتضمن عشرين ألف بيت، وغيرها.

ليس لبخيل حبيب

زهراء حكمت

قال الله تعالى: ﴿وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ﴾ (آل عمران: ١٨٠). وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ﴾ (الحشر: ٩).

إنّ البخل دليل على قلة العقل وسوء التدبير، وهو أصل لنقائص كثيرة، ويدعو إلى خصال ذميمة، ولا يجتمع مع الإيمان، بل من شأنه أن يهلك الإنسان ويدمر الأخلاق.. كما أنه دليل على سوء الظن بالله عزّ وجلّ، يُؤخر صاحبه، ويبعده عن صفات الأنبياء والصالحين.

فالبخيل محروم في الدنيا، مؤاخذ في الآخرة، وهو مكروه من الله عزّ وجلّ مبغوض من الناس.

والبخل داء فتّاك.. كم فرّق بين أحباب، وأغلق بيوتاً، وهدم أُسراً، ودمّر مجتمعات، وزرع الحقد والغل في الصدور، فتقطعت الأواصر، وانصرمت الوشائج، وقام على أساسه سوق الحسد والبغض.

والأمر الذي يثير العجب أن الشحيح يعيش الفقر وإن كان من أغنى الناس، إذ يبخل حتى على نفسه، وهو يجمع لغيره، وهذا واقع مشاهد في حياة الناس.

وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إياكم والبخل، وعليكم بالسخاء، فإنه لا يدخل الجنة بخيل..» (بحار الأنوار: ١/ ١٤٢).

وعن إمامنا الباقر محمد عليه السلام أنه قال: «إن منادياً ينادي عن يمينه (أي عن يمين العرش) ومنادياً ينادي عن شماله، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعطِ ممسكاً تلفاً» (مستدرك الوسائل: ١٥/ ٢٦٢).

وجاء عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «ليست لبخيل راحة» (الخصال: ٢٧١).

والسبب في ذلك أن البخيل حوّل الوسيلة التي ينبغي أن تؤمّن الراحة له والهناء في العيش إلى وسيلة إزعاج دائم، وذلك من خلال الوباء العضال الذي صنعه بيديه ونتيجة حرصه وطمعه، فبدلاً من أن يكون المال في خدمته ويصرفه في سبيل تأمين راحته وراحة مَن يتعلق به بحيث يكون مخدومه فقد أصبح خادمه، يشقى ويتعب نفسه بحجة الحفاظ عليه، ثم يموت ويرحل عن عالم الدنيا وقد أدّى في جمع الأموال مهمات صعبة وعرّض حياته في بعضها لخطر القتل، وبالنهاية لم يهنأ بذلك كلّه لأنه عاش وقد استعبده ماله فأفقده القرار على الاستفادة منه، وهو ما ينعكس على مستويات عديدة في حياته، منها:

١- المستوى المعنوي:

ذلك أن في البخل سوء ظن بالله تعالى، والحقيقة أن البخيل لا يبرح من مكانه الذي قيّده فيه بخله بعيداً عن ساحة الجود والكرم. ففي الحديث عن الامام الصادق عليه السلام: «حسب البخيل من بخله سوء الظن بربّه» (الاختصاص: ٢٣٤).

٢- المستوى الاجتماعي:

إنّ علاقة البخيل بمَن حوله من أسوأ العلاقات على الإطلاق ويشمل ذلك عائلته وأولاده وأرحامه وسائر المتصلين به بنسب أو سبب، فهو حينما يبخل على زوجته بما تحتاجه أو يحوّل منزله إلى محاضر استجواب عند شراء أي فرد من أفراد أُسرته شيئاً أو طلبه لأمر ما لن يكون الوئام والانسجام موجوداً في ذلك البيت، وهكذا علاقاته الاجتماعية خارج الأُسرة لن تكون ناجحة أو وطيدة..

يقول في ذلك أمير المؤمنين عليه السلام: «ليس لبخيل حبيب» (عيون الحكم والمواعظ: ص٤١٠).. فهو فرد محبّ لنفسه وبعيد كل البعد عن روح الجماعة والتعاون والتكامل مع الآخرين.

٣- المستوى الاقتصادي:

ليس بالإمكان للبخيل أن يصل إلى مرحلة يقتنع فيها بكفاية ما عنده ليقول: إني مرتاح من الناحية الاقتصادية والمالية، فقد جاء في الحديث عن مولى المتقين عليه السلام: «عجبت للبخيل يتعجل بالفقر الذي منه هرب، ويفوته الغنى الذي إياه طلب، فيعيش في الدنيا عيش الفقراء، ويحاسَب في الآخرة حساب الأغنياء» (عيون الحكم والمواعظ: ص٣٣٠).

وأخيراً نشير إلى العلاج النافع للشح والبخل، وهو أمور، منها:

١- النظر في العواقب والآثار المترتبة على الشح والبخل في الدنيا والدين والآخرة.

٢- اليقين التام بما عند الله سبحانه من الأجر والمثوبة والنعيم المقيم.

٣- العيش الطويل مع كتاب الله عزّ وجلّ للوقوف على خبر وعاقبة أهل الشح والبخل، وكذلك خبر وثواب أهل العطاء والجود.

٤- دوام النظر في سنة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام وسيرتهم وهديهم، والأحاديث الكثيرة التي تدل على فوائد الكرم.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل / قسم الأسرة، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

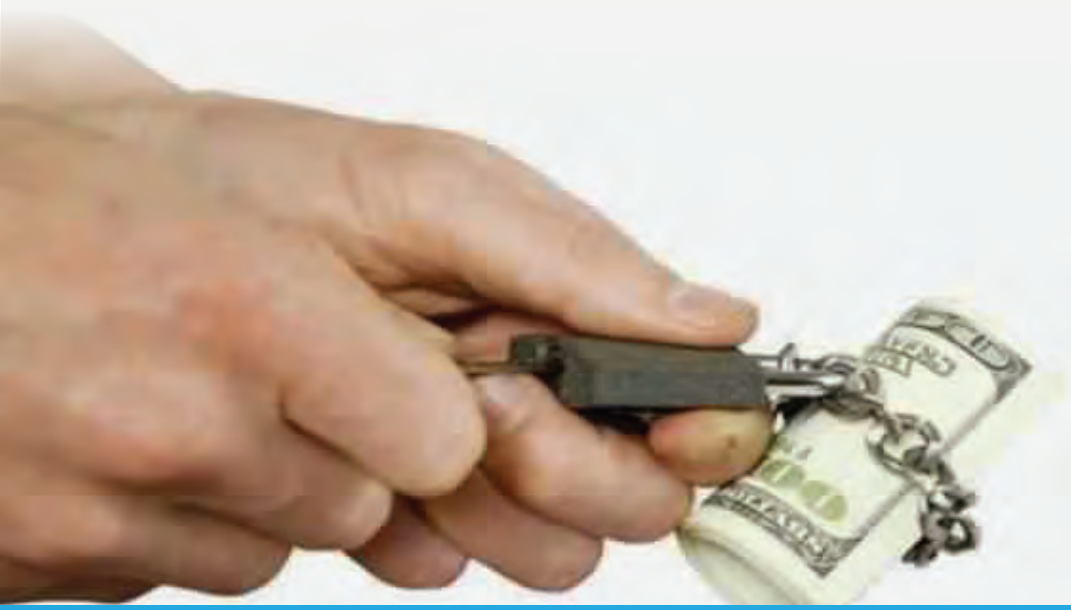

كيف يستقيم من لم يستقم دينه!

علي عبد الجواد

جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام «كيف يستقيم من لم يستقم دينه» (عيون الحكم: ٢٥٩/١).

الاستقامة هي الطريق الذي يكون على خط مستو، وبه شبّه طريق الحق، وهذا ما أشارت إليه آيات عديدة كقوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، واستقامة الإنسان هي لزومه المنهج الحق كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ (الأحقاف: ١٣).

من الآية السابقة يتبيّن لنا أنّ مسألة الاستقامة لا تنفك عن الإقرار بوحدانية الله تعالى لمن يريد أن يصل إلى ما وعد الرحمن من النعيم الأبدي، وهذا ما يدلّ عليه العطف المباشر بـ(ثمّ) والتي تدلّ أيضاً على الاستمرارية..

فالاستقامة هي الثبات على طريق الحق وإتباع للمنهج الإلهي الذي رسمه الأولياء الصالحون من الأنبياء والرسل وأوصيائهم صلوات الله عليهم أجمعين.. فالغاية من خلق البشر هي العبادة، ولا يتم ذلك إلا من جهة اتخاذ الاستقامة منهجاً لهم، ولا يتأتى ذلك بسهولة ولكن بالصبر والثبات على أمور الدنيا.. ويمكن تلخيص الصبر بأمور ثلاثة، وهو الصبر على البلاء والصبر على المعصية والصبر على المصيبة، فمن يجتازها فقد وصل إلى مرحلة الاستقامة، ولا يقف عند هذا الحد بل لا بد من المحافظة على هذه المرتبة التي وصل إليها، فالوصول الى القمة أمر صعب، ولكنّ المحافظة عليها أمر أصعب بكثير، وهذا ما أشار إليه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله عندما تلا هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾: «قد قالها الناس ثمّ كفر أكثرهم فمن قالها حتى يموت فهو ممن استقام عليها» (مجمع البيان: ١٦/٩).

ولو دقّقنا النظر لوجدنا أنّه لا استقامة من غير الاعتراف والعمل وفق ما جاء به أئمة الهدى عليهم السلام، لأنّهم أساس الاستقامة، وعلى هذا الأساس كان قول الإمام الرضا عليه السلام عندما سئل عن تفسير هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ فقال: «هي والله ما أنتم عليه» (بحار الأنوار: ١٤٨/٦)، أي ما أنتم عليه من الولاية لآل البيت عليهم السلام.. فسيول المعارف والعلوم تجري من عندهم وإليهم تنتهي، وما عند غيرهم ما هو إلا مجرد وهم بل سراب لا ينال طالبه إلا التعب والشقاء مهما تعبّد وتذلّل لربّ العزّة، لأنّه بكل بساطة ليس الطريق الذي يريده سبحانه وتعالى وهذا ما دلّ عليه كلام أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة «وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه، وعلى منهاج أمره، وعلى الطريقة الصالحة من عبادته، ثمّ لا تمرقوا منها، ولا تبتدعوا فيها، ولا تخالفوا عنها»، وهذا لا يعني انّ الولاية مجرد لفظ يتلفظ به اللافظ، بل لابد من العمل بما يوافق ذلك حتى يكون على طريق الاستقامة.

أقبلوا على ربكم

رُوي عن الإمام جعفر
بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال :

« إذا كان عند غروب الشمس وكّل اللَّهُ بها ملكاً ينادي :

أيها الناس أقبِلوا على ربكم ؛

فإنَّ ما قلَّ وكفى خيرٌ مما كثُر وألهى .

وملَكٌ موكّل بالشمس عند طلوعها ينادي :

يابن آدم ، لدْ للموت ، وابنِ للخراب ، واجمع للفناء » .

(الاختصاص، للشيخ المفيد رحمه الله: ص٢٣٤)

دعم الجيش والحشد الشعبي

مصطفى الباوي

المرجعية الدينية العليا تجدد دعوة الحكومة لدعم الجيش والحشد بكافة فصائله وطوائفه وتؤكد على ضرورة الاستفادة من دروس انتصاراتهم في المعارك القادمة..

تأكيد المرجعية المتكرر في خطبها على دعم الحشد الشعبي بكافة فصائله السياسية وانتماءاته الفقهية وطوائفه المذهبية، هو والقوات المسلحة العراقية، هذا التأكيد يكشف عن أهمية الحشد والقوات الأمنية كواق للبلاد وشعبها.

هذا التأكيد جاء على لسان ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) في خطبته الثانية من صلاة الجمعة في شهر محرّم الحرام، التي أُقيمت في الصحن الحسينيّ الشريف.. وزاد التأكيد هذه المرة بدعوة الجهات المعنية للاستفادة من الانتصارات الحاصلة مؤخراً للمجاهدين كدروس علمية وعملية فيما سيحدث من معارك قادمة، وهي اشارة الى حدوث معارك هامة في المستقبل.

وقد بيّنت المرجعية الدينية العليا في خطبتها الأسبوعية.. إنّ الانتصارات الكبيرة التي حقّقها أبطالُ القوّات المسلّحة والمتطوّعون وأبناءُ العشائر الغيارى في المعارك الأخيرة يجب أن تحظى بعناية المسؤولين من مختلف مواقعهم، ويستخلصوا منها العبر والدروس للاستفادة منها في المعارك القادمة، ومنها أهمّية توفير كلّ الإمكانات والتسهيلات المتاحة للقوّات المقاتلة وتقديم احتياجاتهم على سائر الاحتياجات التي يُمكن أن يُرحّل تأمينها الى وقتٍ آخر، حينما يتحسّن الوضع المالي للبلد ويتجاوز الأزمة الخانقة الحالية، ومنها أهمّية التنسيق بين القطعات المقاتلة بمختلف عناوينها.. فإنّه من أهم عوامل الانتصارات الأخيرة.

مضيفاً.. فلا بُدّ للقيادات المعنيّة من بذل مزيدٍ من الجهد لغرض المزيد من التنسيق فيما بينهم، ومنها ضرورة الحيطة والحذر وعدم الغفلة عن العدوّ في مختلف الجبهات؛ فإنّه ينتهز الفرصة أينما سنحت له، وإذا خسر في موقع حاول أن يباغت في موقعٍ آخر، فلا بُدّ للقطعات العسكرية أن تكون يقظةً ولا تسمح له بالاختراق، ونسأل الله تعالى أن يخذله ويعجّل بالقضاء عليه ويخلّص بلدنا العزيز منه.

الوجوب الكفائي والإنقاذ الوطني

علي حسين الخباز

يضعنا الثراء الوطني -معنوياً- أمام العديد من الشواهد، لنصل إلى نتيجة مهمة هي العمل الجاد لإسقاط بغداد من خلال استفحال العقد الطائفية عند قيادات دول وحكومات، ولعدم ظهور الند الحقيقي المسؤول القادر على خلق الموازنة ومواجهة الوضع السياسي بإصلاحات حقيقية، مع امتلاكه قوة رادعة من متجاوزين على كرامة العراق وطناً وشعباً، فبات العراق يشكو قوة التمويل التخريبي من قبل دول الجوار وخاصة الخليجية منها بـ(الزخ المادي والمعنوي)، وفتح باب التطويع المغري لمقاتلة العراقيين..!

وبالمقابل لدينا ضعف عام في الأحزاب والحكومات التي توالت على حكم البلد؛ بسبب وجود التخريب داخلياً وخارجياً، واغتيال الهوية الوطنية، ومثل هذا الحال سيؤدي إلى استفحال الفساد وموت العدالة، وبالتالي ستطفو على السطح المصالح النفعية والقيادات الهامشية التي همها الوحيد هو الثراء الفاحش مهما كان الابتذال.

وهذه الأمور كلها جعلت سقوط الوطن حقيقة، سواء كان ببراثن الدواعش أو بناة الداعشية الداخلية والخارجية، فأصبحنا بحاجة ماسة إلى منقذ حقيقي، فالجيش العراقي لا يستطيع المواجهة؛ لما واجهه من عمليات تهميش واستهانة، وحاول الإعلام العربي برُمّته أن يثبّط همّته، ليصبح في نظر العالم مجرد جيش ارتزاقي يتبع لقيادات الحكومات..!

والله مهزلة أن يصبح الجيش العقائدي ارتزاقياً طائفياً، وتعد -بنهج أمريكا- عصابات الطوائف القبلية جيشاً وطنياً مسلحاً تسليحاً جيداً ومدعوماً من دول وأحزاب..! ويعني هذا أن أمريكا اضطربت بما تملك من قوة، ورضخت أمام منقذ العراق الحقيقي (حشد متطوعي المرجعية المباركة).

ويعني أن انبثاق الوجوب الكفائي أصبح يمثل حقيقة مرتكز (إنقاذ شعب) عازم على المواجهة، بعدما سلّحته المرجعية بالإيمان، فاسترجع عافيته النفسية، واستعد للمواجهة بما يمتلك من تضحوية جهادية مرتبطة بهويته الإيمانية التابعة لجهادية أهل البيت عليهم السلام، فلهذا كان الوجوب الكفائي المنقذ الذي اجتاز كل العقبات، باستنهاضه الكفاح المسلح الذي أعاد الهيبة للدين والوطن.

ميزان التفاضل

صادق مهدي حسن

ورد عن أمير المؤمنين(عليه السلام) في نهج البلاغة «وَلاَ يَكُونَنَّ الْمُحْسِنُ وَالْمُسِيءُ عِنْدَكَ بِمَنْزِلَةٍ سَوَاءٍ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ تَزْهِيداً لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ فِي الْإِحْسَانِ وَتَدْرِيباً لِأَهْلِ الْإِسَاءَةِ عَلَى الْإِسَاءَةِ وَأَلْزِمْ كُلاًّ مِنْهُمْ مَا أَلْزَمَ نَفْسَهُ».

يجد المتأمل بين ثنايا هذه الكلمات المباركة من كلام إمامنا أمير المؤمنين(عليه السلام) صورة راقية لأهم أسس التعامل والمفاضلة بين الناس، إذ لا يخفى أن مبدأ الإحسان والإساءة هو مبدأ عقلائي في التفاضل قبل أن يكون مبدءاً دينياً، وقد أقره الشارع المقدس في أكثر من مورد من القرآن الكريم ومنها الآيات المباركة: ﴿قُلْ لا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾ (المائدة: ١٠٠)، ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر: ٩)، ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ (الرعد: ١٦).. بل انّ الإحسان والإساءة من أهم الأسس التي يُقيَّم بها الإنسان في الآخرة، فيكون الجزاء -الثواب أو العقاب- مستنداً إلى جنس العمل الذي قدمه الفرد في الحياة الدنيا، كما في قوله تعالى: ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾(القلم: ٣٥).

ولهذا المبدأ تطبيق واسع في شتى ميادين الحياة، بدءاً من أصغر نواة في المجتمع وهي الأسرة إلى أكبر مؤسسة من المؤسسات على مختلف تخصصاتها ومهامها وتوجهاتها.. فعلى صعيد الأسرة يمكن للوالدين أن يخلقوا جواً تربوياً تنافسياً بين أبنائهم، فمن أدى من الأبناء ما عليه من الالتزامات المختلفة كالدينية والاجتماعية والسلوكية كان من الأهمية بمكان كبير إكرامه وتشجيعه فيقتدي به أخوته الآخرون، ومن قصّر بإحداها.. كان من الواجب توجيهه بمختلف الأساليب، وربما اللجوء إلى معاقبته بأسلوب تربوي ليتجنب أخطاءه في المستقبل، أما لو كانت هناك مساواة في التعامل سيرى الملتزم أن لا فائدة من التزامه، كما أن ذلك سيشجع المسيء على التمادي في السوء و(من أمن العقاب، أساء الأدب)، وهكذا الحال في المدرسة.. فالطالب الملتزم أخلاقياً وعلمياً والمواظب على أداء الواجبات الملقاة على عاتقه يستحق أن ينال أعلى درجات الاستحقاق، أما الطالب المقصر فلا بد أن يعاقب على قدر تقصيره لكي يشعر بأهمية ومسؤولية الدرجة، أما لو تمت معاملة الصنفين دون تمييز كإعطاء الطلاب الضعفاء درجات إضافية دون وجه استحقاق سيؤدي ذلك بطريقة وأخرى إلى إهمال الطلاب الجيدين لدراستهم ليحصلوا على الدرجات كما فعل الطلبة الضعفاء، ومن ثمّ سيتمادون في تلكئهم الدراسي ولا يمكن إصلاحهم لعدم توفر حافز المنافسة لديهم وفي كلتا الحالتين هي خسارة فادحة.. ويسري الحال كذلك على المؤسسات والدوائر..

أهمية آداب عصر الغَيْبة

إعداد / علي الأسدي

تحت هذا العنوان يورد علماؤنا الأبرار -عادة- الأعمال المستحبة (الصلوات، الأدعية، الزيارات...) التي ينبغي الإتيان بها في زمن غيبة الإمام المنتظر عجل الله فرجه.. ولأهميتها الكبرى هذه اهتم بها علماؤنا الأبرار، بل أفرد لها بعضهم كتاباً مستقلاً.

والمراد بآداب الغيبة: الأعمال التي ينبغي القيام بها في عصر غيبة الإمام المهدي عليه السلام من صلاة ودعاء وزيارة وما شابه. إن اعتقادنا بأن المهدي المنتظر عليه السلام إمامنا الفعلي الحي يفرض علينا آداباً تجاهه..

ومحور هذه الآداب هو (الصلة المستمرة بالإمام عليه السلام) كما لو أننا نراه ونتشرف بلقائه، ومن هذه الآداب:

معرفة الإمام عليه السلام، ومعرفة علامات الظهور، البيعة، الانتظار، الشوق إليه والحنين، الدعاء، الزيارة والحج، الاستغاثة به، طلب التشرف بلقائه، القيام عند ذكر القائم، إحياء أمره بين الناس، التبرؤ من أعدائه..

ومن الواضح ما لهذه الأعمال من دلالات، فهي من الناحية العبادية ذات أثر عظيم لأنها تحقق الارتباط بولي الله تعالى الذي يجب الارتباط به كدليل إلى الله لمعرفته سبحانه وعبادته كما أراد وأمر، مما يعطي للعبادة روحها ويبتعد بها عن مهاوي الردى وشباك قُطّاع الطريق إلى الله، بحيث يصبح المسلم يدرك بوضوح أنه مرتبط بقائد الأمة الذي نص عليه المصطفى صلى الله عليه وآله بأمر الله سبحانه وتعالى.

أضف إلى ذلك ما يؤمّنه أداء هذه الأعمال بشكل سليم من حَلٍّ للمشاكل الفردية والاجتماعية، عن طريق التوسل إلى الله تعالى بوليه الأعظم في زمن الغيبة الكبرى.

إنّ الاعتقاد الحار بوجود قائد إلهي هو أحد أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله، ادَّخره الله تعالى ليظهر به دينه على الدين كله، من شأنه أن يبعث الحرارة في كل مفردات المعتقد، ويبعث الدفء في جميع أوصال الأمة، ويسهم في لمّ شملها ويجمع كلمتها على التقوى، ويرفد المسيرة المؤمنة بمخزون إيماني وحركي هائل.

إنّ من شأن هذا الاعتقاد الحار أن يجعلنا نفهم كتاب الله تعالى كما أنزل كتاباً للمستقبل كله غيبه وشهادته.. فإذا بقصصه نابضة بالحياة يمكن أن تتكرر وإذا بأحكامه يجب أن تطبق، وستُطبق ولو كره الكافرون.. وإذا بالإسلام نهج حياة، وليس تراثاً، كالتراث الإغريقي!!

وإذا بالكعبة قبلة حقيقية، لكل العالمين.. وإذا بالقدس ملتقى المهدي والمسيح عليهما السلام، وفلسطين أرض النبوات لا أرض الميعاد لقتلة الأنبياء.

(يُنظر: آداب عصر الغيبة، للشيخ حسين الكوراني)

صدر حديثاً

عن مركز تراث كربلاء

التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

في العتبة العباسية المقدسة

العدد الأول من

مجلة الغاضرية

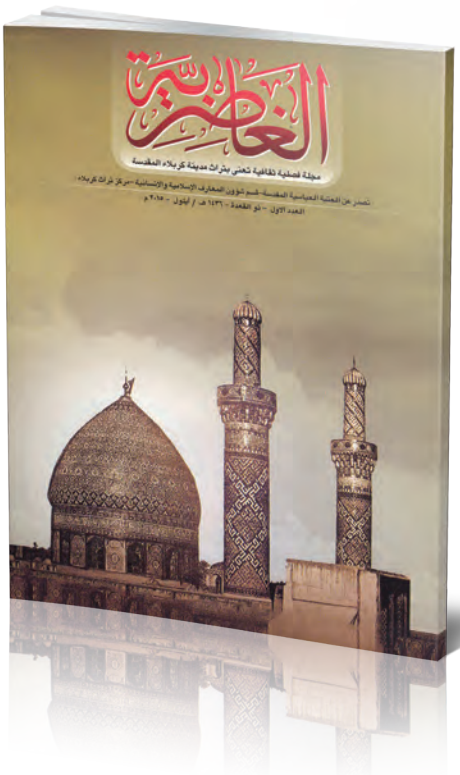

هي مجلة فصلية ثقافية.. أشرقت بثوب حضاري جديد ليربط ماضي كربلاء بحاضرها، ويرسّخ عمق الهوية التراثية لها في الأذهان.. وذلك عبر نشر الصور القديمة والمقالات التاريخية والتراثية القيّمة وكل ما يبرز الوجه الحضاري للمدينة المقدسة.

وقد تناولت المجلة الحديث عن أخبار ونشاطات المركز في عامه الأول من إصدار المجلات والنشرات المتنوعة، وإقامة المعارض والندوات التراثية، إضافة للاشتراك في المعارض الدولية والمؤتمرات العلمية والمهرجانات الثقافية.

وجاءت أبوابها لتتناول رموز المدينة المقدسة وأعلامها وأُدباءها وكفاءاتها ممَّن ترك بصمة علمية أو أدبية أو معمارية واضحة.. كما تناولت المعالم الدينية والأثرية والتراثية البارزة في المدينة؛ من أماكن مقدسة ومزارات وخانات وبيوت ومدارس دينية وأنهار ومكتبات ومتاحف.

وقد خصصت المجلة جزءاً من أبوابها لذكريات أهل المدينة من مؤرخين وأعيان وكبار السن ليرووا ما كان يجري في كربلاء من مظاهر الحياة اليومية، ويوثقون بعض الأماكن والأشخاص، ويتحدثون عن العادات والتقاليد آنذاك، ذاكرين الحرف والمهن والألعاب والفنون والقصص والأمثال.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم

في منطقة ما بين الحرمين الشريفين

بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

الكفيل

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة أو لجلسة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net - راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي